وقال ﷺ (اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة. ومن لا يرحم لا يرحم).

فالسعيد من حنا على هذه البهائم المسخَّرات، وقام عليها بما عليه من واجب النفقات.

والشقيُّ من نُزِعَت الرحمة من قلبه فآذاها وشتمها، وأجاعها وأتعبها بغير حق وظلمها. فمن لعن شيئاً من البهائم عادت لعنته عليه. ومن أجاعها أو شَقَّ عليها شَقَّ الله عليه. ومن رحمها فأكرمها: أكرمه ربه وأنعم عليه. فسبحان من أكرم هذا الآدمي وسخَّر له الأنعام يتمتع بمنافعها وألبانها، ولحومها وظهورها على الدوام. فمن شكر الله على هذه النعم بارك له فيها وزاده من الخير والإنعام. ومن لم يعترف بنعمة الله فيها سلبها وحَلَّت عليه الآلام.

أوزعنا الله وإياكم شُكْرَ أياديه. ومنَّ علينا بالاعتراف بها بالقلب واللسان واستعمالها في مراضيه. وعافانا من حال من كفر بنعم الله وجحد آلاء الله فحل به البوار. ووقع في الخيبة والخسار. إنه كريم رحيم غفَّار.

خطبة
لرمضان وفضله غير ما تقدم

الحمد لله على ما له من الأسماء الحسنى والمُثُل الأعلى، وما خلقه وحكم به في الأولى والأخرى.

وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحدَه لا شريك له، وله تُرفع الشكوى.

وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه المصطفى، ونبيُّه المجتبى.

اللهم صلِّ وسلِّمْ على محمد، وعلى آله وأصحابه العلماء الفضلاء النجباء.

أما بعد: أيها الناس، اتَّقوا الله حقَّ تقواه. وذلك باجتناب مساخطه وتتبعِ رِضاه. وبالشكر له على ما أولاه من النعم وأسداه. فقد أمدَّكم الله بهذا الشهر الكريم. وأسبغ عليكم فيه كرمه العميم. أنزل الله فيه القرآن. محتوياً على الهدى والخير والبيان. فيه تفتح أبواب الرحمة والخيرات. وفيه تغلق أبواب الجحيم وتتوب العصاة من السيئات، وينادي فيه منادي الخير: يا باغي الخير أَقْبِلْ على الطاعات. ويا باغي الشر أَقْصِرْ وتُبْ عن المخالفات. ولله عتقاءُ مِنَ النار، وذلك في كل ليلة عند الإفطار. فتعرَّضوا لنفحات المحسن الغفَّار. فمن جمع بين الإمساك عن المفطرات، وأمسك عن الأقوال والأفعال المحرَّمات، واحتسب الثواب عند فاطر الأرض والسموات غفر له ما تقدم من ذنبه ورفعت له الدرجات، ومن تجرأ على المعاصي والمظالم. وانتهك فيه الأعراض وخاض المآثم. فليس لله حاجة في أن يدع الطعام والشراب والشهوات.

فإن الله كتب الصيام على هذه الأمة ليكونوا من المتَّقين، وليستعينوا بترك شهواتهم على إصلاح الدين. قال تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨٣]

فأخبر أن الصيام أكبر الوسائل لتحقيق التقوى. وفيه كمال الثواب ورضى المولى. فقد اختصه الله لنفسه من بين سائر الأعمال. فقال ﷺ (كل عمل ابن آدم يضاعف له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. يقول الله: إلاّ الصيام فإنه لي وأنا أجزي به. يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي). (وللصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه). و(لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائم أطيبُ عند الله من ريح المسك).

الصوم جُنّة: أي وقاية من المعاصي ووقاية من العذاب وسبب لنيل

الفضائل وحصول الثواب. فيا له من عمل عظيم تولّى جزاءَه الرحمان. وغمر أهلَه بالجود والكرم والإحسان. وهيأ عند دخولهم الجنة لهم باب الريان. يُفْضُونَ منها إلى النعيم المقيم، والعيش السليم، في جوار الرب الكريم. قد أعد لهم من كرمه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على القلوب. وهيأ لهم ما تشتهيه الأنفس وتلذُّ الأعين من كل مطلوب ومرغوب. أعدّه نُزُلاً وضيافة للصائمين. وكرامة ومنحة للمتقين. كما قال تعالى في حق هؤلاء المحسنين:

﴿كُلُوا وآشْرَبوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾

[سورة الحاقّة: الآية ٢٤]

بارك الله لي ولكم.

خطبة
حينِ حلَّ الجراد على الناس واجتاح كثيراً من أثمارهم

الحمد لله الذي يبتلي عبادَه بالسَّرَّاء والضَّرَّاء، ويختبرهم في المنع والعطاء. وله الحكمة والرحمة فيما قَدَّر وقضى. وأشهد أن لا إلَه إلاّ الله الذي لا ترفع الشكوى إلاّ إلَيه. وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه المصطفى، وخليلُه المرتضى. اللهم صلِّ وسلِّمْ على محمدٍ، وعلى آله وأصحابه الأتقياء.

أما بعد: أيها الناس، اتقوا الله تعالى وكونوا لنَعْمائِه شاكرين، ولابتلائه واختباره صابرين محتسبين. فإن الله قضى أن يبتليَ عبادَه فيما يحبُّون ويكرَهُون، لينظرَ كيف يعملون: هل يصبرون أو يجزعون. قال تعالى:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بشيء من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموالِ والأنفسِ والثمراتِ وبَشِّر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبةٌ قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلواتٌ مِنْ رَبِّهم ورحمةٌ وأولئك هم المهتدون﴾

[سورة البقرة: الآيات ١٥٥ ــ ١٥٧]